البرليناله في عين العاصفة: وزير الثقافة الألماني يدعو لاجتماع "استثنائي"

من المقرر أن تعقد الحكومة الألمانية "اجتماعاً استثنائياً" لبحث "التوجه المستقبلي" لمهرجان برلين السينمائي، وذلك بعد دورة طغى عليها الجدل السياسي، وذلك بحسب ما أفادت به مجلة فرايتي الأميركية اليوم الأربعاء.

وفي بيان صادر عن إدارة مهرجان برلين السينمائي وأُرسل إلى "فرايتي"، أبلغ مفوض الحكومة الاتحادية للثقافة والإعلام (BKM) الإدارة بأنه "سيُعقد صباح الخميس اجتماع استثنائي لمجلس الإشراف على شركة KBB GmbH (المنظمة للمهرجان)، وذلك بمبادرة من وزير الدولة فولفرام فايمر الذي يتولى رئاسة مجلس الإشراف. وسيتضمن الاجتماع مناقشة حول التوجه المستقبلي لمهرجان برلينالـه". وأضاف البيان: "لن نعلّق على أي تكهنات إضافية". كما نشرت صحيفة بيلد الألمانية، اليوم الأربعاء، تقريراً أفاد بأن تريشيا تاتل في طريقها إلى مغادرة منصبها رئيسة للمهرجان بعد عامين فقط من توليها إياه.

ويأتي هذا التطور عقب انتهاء الدورة الـ76 من مهرجان برلين السينمائي مساء السبت الماضي، والتي رافقتها انتقادات حادة منذ يومها الأول، تمحورت حول إحجام شخصيات بارزة من الضيوف عن مناقشة القضايا السياسية، وتحديداً حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، إلى جانب اتهامات للمهرجان نفسه بمحاولة تقييد أو فرض رقابة على الخطاب السياسي، إذ وقع عشرات السينمائيين رسالة مفتوحة، أشاروا فيها إلى أن المهرجان "يمارس رقابة على الفنانين الذين يعارضون الإبادة الجماعية المستمرة التي ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين في غزة، وكذلك الدور المحوري للدولة الألمانية في تمكينها".

أمسية فلسطينية في ختام البرليناله: عبدالله الخطيب متوجا بجائزة أفضل فيلم أول

من جانبها، نفت تاتل صحة هذه الاتهامات، ووصفت المهرجان بأنه "مساحة تتيح لصنّاع الأفلام مناقشة القضايا

السياسية أو غيرها كما يرون مناسباً".

وفي جزءٍ منه، تحوّل ختام دورة هذا العام من مهرجان برلين السينمائي إلى نوع من ردّ على البلبلة التي أحدثها المؤتمر الصحافي للجنة تحكيم المسابقة الدولية، برئاسة المخرج الألماني فيم فندرز، قبيل ساعات من الافتتاح. وقال فندرز إنّ "على صانعي الأفلام البقاء بعيدين عن السياسة"، وهو تصريح فُسّر على أنه دعوة إلى الحياد إزاء ما ترتكبه إسرائيل بحق الفلسطينيين، وهو موقف لا ينسجم مع اللحظة الراهنة ولا مع مسيرة المخرج الشهير.

وخلال حفل الختام، توّج "وقائع زمن الحصار"، للمخرج السوري الفلسطيني عبد الله الخطيب، بجائزة أفضل أول فيلم لمخرجه، كما فاز "يوماً ما ولد"، للمخرجة اللبنانية ماري-روز أسطا، بجائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم قصير. وفي كلمتها، نددت أسطا بالاعتداءات الإسرائيلية اليومية على لبنان، وبانهيار القانون الدولي. وعندما صعد المخرج عبد الله الخطيب لتسلّم جائزته، حمل العلم الفلسطيني، ووجّه انتقاداً إلى الحكومة الألمانية، متهماً إياها بـ"التواطؤ" في الإبادة الإسرائيلية في غزة، قبل أن يختم بأن "فلسطين حرة من الآن وحتى نهاية العالم".

ووفقاً لتقارير إخبارية ألمانية، غادر وزير البيئة الاتحادي الألماني كارستن شنايدر القاعة احتجاجاً بعد كلمة عبد الله الخطيب. وعقب ذلك، اضطر المهرجان إلى الرد على اتهامات أطلقها سياسيون ألمان وصفوا كلمتي أسطا والخطيب وغيرهما بأنها "غير مقبولة" و"معادية للسامية" و"خبيثة" في نبرتها. وأضاف المهرجان في بيان: "بحسب فهمنا، فإن كل ما قيل يوم السبت كان ضمن حدود قوانين حرية التعبير في ألمانيا".

وفي حديثها إلى "فرايتي" خلال المهرجان، أقرت تريشيا تاتل بأن مهرجان برلين السينمائي أصبح "أشبه بقضيب صواعق للجدل السياسي". وأضافت: "هذا أمر مرهق للغاية. من الصعب جداً ــ لكنه مهم للغاية ــ التأكد من حصول صناع الأفلام على المساحة الكافية للظهور، ويصبح الأمر تحدياً عندما يتحول ذلك إلى الموضوع الوحيد الذي نتحدث عنه".

البرلیناله في عين العاصفة: وزير الثقافة الألماني يدعو لاجتماع "استثنائي"

المزيد من الموقعين على رسالة تنتقد موقف البرلیناله تجاه فلسطين

الكاتب: أخبار